الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

الاتساق والانسجام في مختارات محمود درويش
قصيدة بطاقة هوية أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في تخصص ماستر اكاديمي في تخصص لسانيات تطبيقية

من إعداد :

- اشواق قطاري
- اية تين

تحت اشراف: د. عطروش عبد اللطيف

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
صلاح الدين روبي	ا–م–ب	رئيسا
عبد اللطيف عطروش	ا–م–ب	مشرفا و مقررا
عمر شيخة	ا–م–ب	مناقشا

السنة الجامعية : 2024/ 2025.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساندني وقدم لي يد العون خلال مسيرتي العلمية، وأسهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

أخص بالشكر والامتنان الأستاذ الفاضل **عطروش عبد اللطيف**، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيّمة، وكان نعم الداعم والموجه خلال مختلف مراحل هذا العمل.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتي الأفاضل في **كلية الآداب واللغات – جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف**، الذين نهلت من علمهم واستفدت من خبراتهم الأكاديمية.

ولا يفوتني أن أعبّر عن امتناني العميق لعائلتي العزيزة، التي كانت دائمًا السند والداعم الأول، فبفضل دعواتهم وتشجيعهم استطعت مواصلة مسيرتي الأكاديمية.

وأخيرًا، أتقدم بالشكر لكل من قدّم لي يد العون، سواءً بمعلومة أو نصيحة أو حتى كلمة تشجيع، وأسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والنجاح.

والحمد لله رب العالمين

.

2025

من قال أنا لها وإن أبت رغماً عنها اتيت بها لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها إلي الذي زين إسمي بأجمل الألقاب ، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلي من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلي من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله ... إلي فخري واعتزازي والدي] إلي من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت في الليالي الظالمة سر قوتي ، ونجاحي ، ومصباح دربي ... إلي وهج حياتي والدتي) إلي أمان أيامي إلي خيرة أيامي وصفوتها ، إلي الذين كانو النور حين تعتم الدروب... إلي قرة عيني [إخواتي) وكل عائلتي .ثم الشكر لصديقاتي ، لرفيقات الدرب ، لضحكاتنا التي خففت كل هم ، ولتفاصيلنا التي لا تنسي . لكم انتم اساتذتي الكرام أساتذة قسم اللغة العربية جامعة الشاذلي بن جديد الطارف شكرًا جزيلًا على دعمكم وتوجيهاتكم. لقد كان لمساعدتكم الأثر الكبير في مسيرتنا الأكاديمية.

أخيراً الشكر موصول لنفسي علي الصبر والتي كانت أهلا للمصاعب ها أنا أختم كل ما مررت به الحمد لله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالي أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي

ايـة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ووفّقني لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى من سهر الليالي من أجلي، وضحّى بكل غالٍ ونفيس في سبيل راحتي وتعليمي...

إلى أبي، القدوة والمُلهم، دمت لي عزًا وسندًا لا يميل.

وإلى أمي، نبع الحنان والدعاء، صاحبة القلب الكبير، دمتِ تاجًا على رأسي، ونورًا في طريقي.

إلى عائلتي الكريمة، من كنتم دومًا لي العون والسند، أبعث إليكم كلمات محبة وامتنان، لا توفيها العبارات حقها.

وإلى أصدقائي الأعزاء، رفقاء الدرب والمواقف النبيلة، جزاكم الله عني خير الجزاء، ووفقكم لما فيه الخير دائمًا.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وينفع به غيري، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

اشواق

ملخص:

يعد الاتساق و الانسجام النصي أبرز أهداف التحليل النصي، بل عد المميز بين النص و اللانص ، لذا فقد ركزت هذه الدراسة على أدوات الاتساق النصي و آليات الانسجام في قصيدة بطاقة هوية و أهميتها في تحقيق التماسك النصي .

جاءت الدراسة مبتدئة بمقدمة ثم مدخل ثم فصلين و أخيرا خاتمة ، في المقدمة طرحت الإشكالية و خطة البحث و أهم المصادر و المراجع المعتمدة في البحث ، و كذلك الصعوبات التي اعترضت مسيرة البحث ؛ ففي المدخل تناولنا لمحة عن لسانيات و اللسانيات الوصفية اضاقة الى اللغة و الكلام ثم تطرقنا الى مفهوم الجملة عند القدامى و المحدثين و في الفصل الأول تناولنا نشأت اللسانيات النصية و مفهوم النص لغة و اصطلاحا و تناولت فيه أدوات الاتساق النحوية ، أدوات الاتساق المعجمية محاولا بذلك إبراز أهميتها في الربط النصي للقصيدة وفي الفصل الثاني تناولنا آليات الانسجام و الاتساق في قصيدة محمود درويش وتمثلت في الإحالة و التكرار و التضاد وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة

الكلمات المفتاحية : الاتساق – الانسجام – أدوات الاتساق – آليات الانسجام – قصيدة بطاقة هوية

Summary

Cohesion and textual coherence are among the primary objectives of textual analysis, distinguishing between text and non-text. This study focused on the tools of textual cohesion and the mechanisms of coherence in the poem "Identity Card," highlighting their importance in achieving textual cohesion.

The study begins with an introduction, followed by a preface, two chapters, and finally a conclusion. In the introduction, I presented the research problem, the research plan, and the key sources and references used, as well as the challenges encountered during the research process. In the preface, we provided an overview of linguistics and descriptive linguistics, in addition to discussing the concepts of language and speech, and explored the notion of the sentence according to both classical and modern scholars.

In the first chapter, we discussed the emergence of textual linguistics and the concept of text both linguistically and terminologically, addressing grammatical cohesion tools and lexical cohesion tools, thereby highlighting their significance in linking the poem.

In the second chapter, we focused on the mechanisms of coherence and cohesion in Mahmoud Darwish's poem, represented through deixis, repetition, and contrast.

In the conclusion, I summarized the main findings of the study.

Keywords: Cohesion – Coherence – Cohesion Tools – Coherence Mechanisms – Poem "Identity Card."

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، والذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وقدوتنا محمد ،رسول رب العالمين وخيرته من خلقه ، خاتم النبيين ،وأشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .أما بعد :

إنّ تاريخ لسانيات النص ارتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج التوليدي التحويلي الذي كان ثورة على المفاهيم والمناهج اللسانية التي كانت سائدة في الدرس اللساني البنيوي والوظيفي والسلوكي–النفسي– ،فقد استطاع نوام تشومسكي (Noam Chomsky) قلب المفاهيم وتغيير التوجه المعرفي والمنهجي.وكانت بداية التحول بتغيير النظر لمفهوم اللغة؛فاللغة لم تعد مجرد مجموعة من المستويات أو مجموعة من الوظائف المحدودة في كل لغة من اللغات؛بل أصبحت قدرة عقلية تولّد من الأصوات والكلمات المحدودة في كل لغة جملا لا حصر لها. هكذا يكون تشومسكي قد مهد لتوسيع دائرة الدراسة اللسانية، وهو الانتقال من البحث في الجمل إلى البحث في العلاقات القائمة بين الجمل وهذا مجال أشمل وأوسع وهو ما عرف بعد ذلك بالنص.

شيئا فشيئا نخلص إلى التسليم بأنّ موضوع هذا العلم هو النص ،وتشكّل هذا المجال المعرفي –لسانيات النص– النص– في السبعينيات من القرن الماضي.فمنذ ذلك الحين أدرك اللسانيون أنّ العلامة اللغوية الأساسية هي النص النص وليس الجملة.ومن المعلوم لكل متخصص في مجال اللسانيات أنّ لسانيات النص يتداول فيها خلط كبير بين ثلاثة مفاهيم هي:الجملة والخطاب والنص،وإن كنّا قد أشرنا إلى مفهوم الجملة فإنّه من الواجب علينا أن نحيل الآن إلى المفهومين الآخرين:الخطاب و النص.ونلحظ هذا من كلام أحمد المتوكل: تمت المقابلة داخل النظريات اللسانية الصورية (النظرية التوليدية–التحويلية مثلا)بين الجملة والخطاب على أساس أنّ الجملة مقولة

صرفية-تركيبية صورية شأنها في الصور شأن المفردة والمركب الاسمي ، الصفّي،الحرفي)وعدّت بهذا التحديد موضوع الوصف والتفسير اللغويين.أما الخطاب فقد ميز عن الجملة في هذا النمط من النظريات باعتباره يتسم بسمتين :تعدّيه للجملة من حيث حجمه وملابسته لخصائص غير لغوية دلالية وتداولية وسياقية بناء عليه يكون مفهوم الخطاب مصنّف داخل دائرة الإنجاز بالمفهوم التشومسكي والكلام بالمفهوم السوسيري، أما مصطلح النص فقد أطلق على الإنتاج اللغوي الذي يتعدّى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن:مبدأ الوحدة ومبدأ الاتّساق(أو"التناسق").وقد استعمل هذا المصطلح في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار الخطاب نصا وظروف إنتاج وتارة أخرى باعتبار النص سلسلة جميلة مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها شأنه في في التجرد والصورية شأن الجملة.

ونظرا لأهمية هذه الدراسات سواء في الإطار النظري أم في الإطار التطبيقي بدا لنا أن نؤسس موضوع بحثنا في هذا الاتجاه المعرفي النص،فوقع اختيارنا على هذا العنوان: الاتساق و الانسجام في مختارات محمود درويش ، وطبعا لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع من باب الصدفة؛بل هو الرغبة في التعمق في لسانيات النص باعتبارها علما جديدا ظهر للبحث في النصوص ذاتها كذلك الرغبة في تحليل البنية النصية لأن شعر محمود درويش يتميز بتقنيات لغوية و أسلوبية مختلفة في مواضيعها وفي معانيها، مما يجعله مرتعا خصبا للبحث في هذه المفاهيم النصية -الاتساق و الانسجام -،ونحن لا ننكر أنّ شعر محمود درويش لقى اهتماما كبيرا،ولكن في جوانب معرفية أخرى كالأسلوبية،والأنساق الثقافية،والبنية اللغوية،...وغيرها؛غير أنّ الدراسات النصية التي تصدّت لشعر محمود درويش غير موجودة وحتّى يكون حكمنا علمي وجب علينا أن نقول أنّه لم نصادف في المكتبة العربية دراسات نصية أُقيمت على أشعار محمود درويش،وكل ذلك دفع بنا لأن نساهم ولو بشيء يسير في كتابة بحث علمي يبحث الجوانب النصية في مختارات من أشعار محمود درويش.

هذا وقد تأسس موضوع بحثنا انطلاقا من مجموعة من الإشكاليات يمكن أن نبيّنها كالآتي:هل راعى محمود درويش مبدأي الاتساق و الانسجام اللذان كانا صفة للجودة الشعرية في القصيدة العربية القديمة ؟(القصيدة العمودية) وانبثقت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية من بينها :

ثم ما هي أدوات الاتساق و الانسجام التي استعان بها محمود درويش ؟وكيف تحققت النصية في أشعاره ؟وهل عكس الاتساق و الانسجام في شعر درويش الهوية الفلسطينية ؟ وهل يمكن اعتباره أداة لبناء خطاب متجانس يحمل رسالة موحدة ؟

وأما الأهداف التي نسعى تحقيقها من هذه الدراسة فهي :

1/الوقوف على تجسيد مفهوم الاتساق و الانسجام.

2/البحث في كيفية ترابط قصيدة محمود درويش وتماسكها من خلال أدوات الاتساق والانسجام.

ولتحقيق المرغوب فقد استرشدنا بالمنهج اللساني النصي كما استعنّا في بعض الأحيان بالإحصاء والوصف.

هذا وقد ظهر لنا أن نقسم هذه الدراسة إلى فصلين ،الفصل الأول كان منطلقات نظرية ذكرنا فيه اللسانيات الوصفية ، مفهوم الجملة في النحو العربي و تناولنا فيه كذلك المفاهيم النظرية للاتساق لغة و اصطلاحا و آلياته (الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ...الخ)، وأما الفصل الثاني فكان تطبيقيا حاولنا فيه استخراج آليات الاتساق و الانسجام من قصيدة محمود درويش: بطاقة هوية .

و انتهى البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي استنبطناها من المدونة ثم أرفدنا البحث بفهرس مفصل للموضوعات و في الأخير عرضنا قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها .

وفي الأخير اكتمل البحث وها هو يقدّم للمناقشة ،وقد بذلنا فيه ما استطعنا من جهد،فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ أو نقص أو تقصير فمنا ومن الشيطان ،هذا وما توفيقنا إلا بالله وآخر دعوانا دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل

يعدّ القرن التاسع عشر عصر اللسانيات بدون منازع ،وكان لنشر كتاب سوسير : (محاضرات في اللسانيات العامة) انقلاب انقلاب على اللسانيات التاريخية ،وعلى المفاهيم و المناهج اللسانية التي كانت سائدة قبله، هكذا انتقلت الدراسات اللغوية من من المعيارية إلى الوصفية ، ومن محاولة البحث عن مجالات التقاطع بينها إلى الخلق و الإبداع .«إنّ اللسانيات بفضل توجهها العلمي ستصبح جسرا تعبره كل العلوم الإنسانية الأخرى إن هي أرادت أن تحقق نصيبا من العلم.»[1]

بفضل هذا التوجه العلمي للسانيات ،أصبحت توجها للعلوم الاجتماعية جميعها ،وذلك بما قدّمته من مناهج وإجراءات ،وبما أقامته من علاقات مع العلوم الأخرى.فظهرت اللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية ،واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات التطبيقية...وغيرها،و اللسانيات النظرية و التطبيقية معرفتان متكاملتان ؛ لأنّ الظاهرة اللغوية قد يتم دراستها بمنهجين مختلفين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي. وفي الغالب تتداخل الدراستان فتكمل إحداهما الأخرى؛لأنّ أية دراسة تطبيقية لا بدّ لها من أساس نظري ،والنظريات اللسانية لا نفع فيها إن لم تتحول إلى أدوات ومناهج تطبيقية؛ لأنّ التطبيق هو الذي يؤكّد صحة الفرضيات أو بطلانها، ويعطي لكل دراسة أو فرضية أو نظرية حيويتها وصدقها.

اللسانيات العامة إذاً تسعى إلى وضع نظرية شاملة للغة ومكوناتها وبنياتها ،بالانطلاق من المادة التي تتشكّل منها. كالصوت والكلمة والجملة والدلالة والأسلوب...وغيرها.

1/اللسانيات الوصفية:

يحيل مصطلح اللسانيات الوصفية إلى التحول المنهجي والمعرفي الذي أحدثه سوسير في مجال دراسة اللغة؛وهو انقلاب عن المنهج التاريخي الذي كان يهدف أصحابه إلى تحديد تاريخ اللغات،وبيان العلاقات الموجودة بينها وجمعها في أصول لغوية.وكل

[1] حافظ إسماعيل علوي ووليد العنّاتي،أسئلة اللسانيات أسئلة اللغة،الدار العربية للعلوم ،ناشرون، 2009،ص17.

لغوية.وكل ذلك تجاوزه سوسير وراح يبحث في اللغة ذاتها باعتبارها ظاهرة اجتماعية،قال أحمد مومن:«فهي مجموع كلي متكامل متكامل كامن ليس في عقل واحد،بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين.»[1]

2/اللسان،الكلام،اللغة:

ميزسوسير بين اللسان و الكلام ، واعتبر اللسان المجموع العام من اللغة المتعارف عليه بين أفراد المجموعة الواحدة .أما الكلام الكلام فهو ما يستعمله كل فرد من هذا الرصيد ،ولذلك يرى بأسبقية اللسان على الكلام ؛ لأنّ اللسان عام (جماعي) ، و الكلام خاص (فردي) . «اللسان (langue)(أو مجموعة منتظمة من الرموز)تصطلح عليه الجماعة ويشترك في استعماله جميع أفرادها. و الكلام (parole) كتأدية فردية للسان وخروجه بعد ذلك إلى الحكم بأنّ اللسان بهذا المعنى أي بما هو قدر مشترك ،هو صورة (forme) وليس بمادة (substance).[2]

هكذا؛بعد أن أعاد سوسير النظر في مفهوم اللغة ،وعدّها منظومة محكمة البنية ،أوجب على كل لساني أن يدرسها لذاتها ولأجل ولأجل ذاتها ؛لأنّها غاية و ليست وسيلة للوصول إلى نتائج أخرى. فما يهم من دراستها هو وصفها وتحديد بنيتها الشكلية. « فاللغة أية لغة ،هي نظام من القيم التي تتبادل العلاقات فيما بينها ،وإنّ تحليل اللغة هو الكشف عن نظام القيم التي تشكّل وضع اللغة، وفي الجانب الموجه لعناصر الأحداث الشفاهية ،الصوتية و الدلالية المحض،أو للكلام يظهر اللسان بوصفه نظاما من التقابلات و الاختلافات ،ومهمة المحلل هي استكشاف هذه الاختلافات الوظيفية .»[3] أما على الصعيد الأصولي؛ فأسست اللسانيات الوصفية جملة من القواعد النظرية، التي أصبحت مفاهيم مشتركة بين كل اللسانيين.« وبذلك دكّت اللسانيات حواجز حواجز المحظورات أمامها :هي تعكف على كل الظواهر الإنسانية في غير احتراز أو تحفّظ باعتبار أنّها تستكشف ظاهرة اللسان اللسان فيها جميعا ،ثم هي تستلهم الظاهرة اللغوية و نواميسها من مصادر لسانية وغير لسانية ،فتعمد إلى إجراء مقطع عمودي

[1] أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2005،2،ص123.

[2] ع الرحمان الحاج صالح،بحوث ودراسات في علوم اللسان،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2007 ، ص114-115.

[3] جوناتان كلر،أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات،تر:عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة2000 ، ص103-104.

على كل منتجات الفكر بمنظور مخصوص. فبعد البحث عن خصائص الخطاب الإخباري و الخطاب الشعري الأدبي ، تعمد اللسانيات إلى دراسة نواميس الخطاب العلمي والقضائي و الإشهاري والديني و المذهبي»[1]، فموضوع اللسانيات إذا هو اللغات البشرية،أي دراسة اللغة دراسة صوتية ،وصرفية ،ونحوية ،ودلالية.

وإذا كان هذا حال اللسانيات السوسيرية، فإنّ الدرس اللغوي العربي نال اهتماما بالغا ، وحظيت اللغة العربية من الاهتمام والبحث والبحث والدراسة .ما لم تحظ به لغة غيرها، ولو عرضنا ما قيل حولها لما اتّسع لنا المكان.لذلك نكتفي بما قاله ستنكيفيتش: « يتحمَّس العرب للغتهم تحمُّسا شديدا،ويدافعون عنها دفاعا مجيدا ويصفونها بأجمل الصفات ويعزون إليها أوفى المزايا ،وسواء ،وسواء أكان هذا الموقف نزعة فردية متحيزة أم كان نتيجة دراسة موضوعية ، فمن المؤكد – بطريقة أو بأخرى- أنّ اللغة العربية العربية لغة متميزة ؛ لقد عاشت خمسة عشر قرنا لم تتغير في أثنائها تغيرا جوهريا .»[2]

يقول محمد خان:«و لما كانت الجملة هي وحدة الاتصال اللغوي و قاعدته ، وجب أن ينطلق منها الباحث اللغوي فيقف عند عند نظامها و يصنّف أنواعها ، و يحدد وظائفها و ما يطرأ عليها من تغير في ألفاظها و معانيها مشيرا إلى أساليبها المختلفة التي تستجيب في تنوعها إلى حاجات التعبير الإنساني ، و أغراضه المتعدد»[3]

3/مفهوم الجملة في النحو العربي:

إنّ الكلام عن الجملة في النحو العربي القديم ورد فيه خلاف كبير،«اقترن مفهوم الجملة عند سيبويه بالكلام،ولم يقل سيبويه بهذا صراحة بل نفهمه من قوله :"هذا باب المسند و المسند إليه وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه منه بدًا،فمن ذلك الاسم والمبتدأ والمبني عليه،وهو قولك عبدُ الله أخُوكَ: وهذا أخُوكَ...»[4]، وقصد سيبويه بهذا :الكلام المستقل

[1] ع السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية،الدار التونسية للنشر،تونس،ص16

[2] ستنكيفيتش،العربية الفصحى الحديثة،بحوث في تطور الألفاظ و الأساليب ،ترمحمد حسن عبد العزيز،دار الفكر العربي ،القاهرة، ص23.

[3] محمد خان ، لغة القران الكريم ، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 2004 ، ص 16 .

[4] سيبويه، الكتاب، تحق، عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة ط2003،4 ،ج1 ،ص23 .

بنفسه المفيد لمعنى،أو المستغني بنفسه عما سواه، ونجد مجموعة من النحاة بعد سيبويه ساروا على نهجه ونذكر منهم : أبو العباس المبرد، وابن فارس، وابن جنّي،وعبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، وابن بعيش ..وغيره.

كما ظهر بعد ذلك مجموعة من النحاة فرقوا بين الكلام والجملة ، ومن هؤلاء الرضي الذي يقول:« والفرق بين الجملة والكلام والكلام أنَّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا ،كالجملة التي خبر المبتدأ ، وسائر ما ذكر من من الجمل ، فيخرج المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسند ت إليه ، والكلام ما تضمَّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته ، فكل كلام جملة ، ولا ينعكس .»[1] ودعم هذا المذهب ابن هشام ، الذي نجده فصل الحديث في تفسير الجملة وذكر أنواعها و أقسامها حيث فرّق بين الكلام والجملة ، فرأى أنّه يشترط في الكلام الإفادة ، أمّا الجملة فلا فلا يشترط فيها الإفادة ، وقد عرف الكلام بقوله : " هو القول المفيد بالقصد كما عرف الجملة بأنّها : عبارة عن الفعل وفاعله وفاعله كقامَ زيدٌ،والمبتدأ وخبره كزيدٌ قائمٌ وما كان بمنزله أحدهما نحو:ضرب اللص و أقائمٌ الزيْدَانِ،وكان زيدٌ قائماَ،وظننتهُ قائما ..»[2]

أما عند المحدثين فقد تعددت تعاريف الجملة ، واختلفت باختلاف وجهات نظر اللغويين فإبراهيم أنيس يعرفها بقوله«:أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه.»[3]، ويعرفها مهدي المخزومي بقوله :« هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات...ويقول: هي أقل قدر من الكلام ليفيد السامع معنى مستقلا بنفسه.»[4] ويقول عبد الرحمان أيوب:« ليست الجملة مجرد مجموعة من الكلمات بل هي إلى جانب هذا عدد من النماذج التركيبية المتداخلة ففي الجملة الواحدة مثل(هل قال؟) نموذج لتركيب الكلمات هو(أداة استفهام + فعل ماضي) ونموذج للنغم هو(نغم متوسط ، + نغم مرتفع

[1] الاستراباذي،شرح كافية بن الحاجب،تحق،إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1998 ،ج1،ص32.

[2] ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،تحق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت (دت)ج1،ص8

[3] إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، ط 3 1966، ص 160 /161

[4] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ص 31

مرتفع هابط) ونموذج للنبر وهو(نبر خفيف + نير شديد) ... الخ.وتطبيق هذا العدد من النماذج المجتمعة بالإضافة إلى النطق بالكلمات هو ما يكون الجملة الواقعية التي تفيد فائدة يحسن السكوت عليها.»[1]

وعليه؛ فإذا كانت اللغة نظام من الأصوات والكلمات والجمل التي تؤدي معنى« فالنظام النحوي يزودنا بالمعلومات عن الشكل الخارجي أو البنية السطحية للجمل، أما النظام الصوتي فإنّه يقدم لنا الطريقة التي تَنطق بها الجمل بينما يعطينا النظام الدلالي المعنى الذي تنقله هذه الجمل.»[2]

[1] ع الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،1957 ،ص 127/126

[2] حلمي خليل ،مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1995ص 136

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في اللسانيات النصية

1/لسانيات النص:

أ-تمهيد :

إنّ تاريخ لسانيات النص ارتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج التوليدي التحويلي الذي كان ثورة على المفاهيم والمناهج اللسانية التي كانت سائدة في الدرس اللساني البنيوي والوظيفي والسلوكي-النفسي- ،فقد استطاع نوام تشومسكي (**Noam Chomsky**) قلب المفاهيم وتغيير التوجه المعرفي والمنهجي.وكانت بداية التحول بتغيير النظر لمفهوم اللغة؛فاللغة لم تعد مجرد مجموعة من المستويات أو مجموعة من الوظائف المحدودة في كل لغة من اللغات؛بل أصبحت قدرة عقلية تولّد من الأصوات والكلمات المحدودة في كل لغة جملا لا حصر لها.قال تشومسكي:«سأعتبر منذ الآن اللغة اللغة مجموعة(محدودة أو غير محدودة)من الجمل،كل جملة فيها محدودة في طولها،قد أُنشئت من مجموعة محدودة من العناصر،فجميع اللغات الطبيعية في صيغتها المنطوقة أو المكتوبة هي لغات بهذا المفهوم،طالما أنّ كل لغة طبيعية لها عدد محدود من الفونيمات(الوحدات الصوتية) أو (حروف الألف باء).ويمكن أن تمثل كل جملة بمتوالية محدودة من الفونيمات أو (الحروف)،مع وجود عدد كثير غير محدود من الجمل.»[1]

هكذا يكون تشومسكي قد مهد لتوسيع دائرة الدراسة اللسانية، وهو الانتقال من البحث في الجمل إلى البحث في في العلاقات القائمة بين الجمل وهذا مجال أشمل وأوسع وهو ما عرف بعد ذلك بالنص.قال نعمان بوقرة:«ولشدة ارتباط اللسانيات النصية بالنحو التوليدي والتحويلي يمكن القول أنّ الراغب في دراسة الكفاءة اللسانية،وأهمية اللغة من حيث هي هي فعل وممارسة يحتاج إلى معرفة نظرية تشومسكي اللسانية وأبعادها الوصفية والتحليلية من خلال تركيزها في الوصف العلمي على العلاقة بين التركيب اللغوي والخصائص الفطرية لعمليتي التفكير والكلام.»[2]

[1] نوام جومسكي،البنى النحوية،تر يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ص17.

[2] نعمان بوقرة،لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،2012،ص16.

شيئا فشيئا نخلص إلى التسليم بأنّ موضوع هذا العلم هو النص ،وتشكّل هذا المجال المعرفي -لسانيات النص- في السبعينيات من القرن الماضي.فمنذ ذلك الحين أدرك اللسانيون أنّ العلامة اللغوية الأساسية هي النص وليس الجملة.ومن المعلوم لكل متخصص في مجال اللسانيات أنّ لسانيات النص يتداول فيها خلط كبير بين ثلاثة مفاهيم هي:الجملة والخطاب والنص،وإن كنّا قد أشرنا إلى مفهوم الجملة فإنّه من الواجب علينا أن نحيل الآن إلى المفهومين الآخرين:الخطاب الآخرين:الخطاب و النص.قال أحمد المتوكل:«تمت المقابلة داخل النظريات اللسانية الصورية (النظرية التوليدية-التحويلية التحويلية مثلا)بين الجملة والخطاب على أساس أنّ الجملة مقولة صرفية-تركيبية صورية شأنها في الصور شأن المفردة والمركب الاسمي ، الصفّي،الحرفي)وعدّت بهذا التحديد موضوع الوصف والتفسير اللغويين.أما الخطاب فقد ميز عن الجملة الجملة في هذا النمط من النظريات باعتباره يتّسم بسمتين :تعدّيه للجملة من حيث حجمه وملابسته لخصائص غير لغوية دلالية وتداولية وسياقية.»[1]

بناء عليه يكون مفهوم الخطاب مصنّف داخل دائرة الإنجاز بالمفهوم التشومسكي والكلام بالمفهوم السوسيري،أما السوسيري،أما مصطلح النص:«فقد أطلق على الإنتاج اللغوي الذي يتعدّى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن:مبدأ الوحدة ومبدأ الاتّساق(أو"التناسق").وقد استعمل هذا المصطلح في الأدبيات اللسانية تارة مرادفا للخطاب باعتبار الخطاب نصا وظروف إنتاج وتارة أخرى باعتبار النص سلسلة جميلة مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها شأنه في التجرد والصورية شأن الجملة.»[2]

[1] أحمد المتوكل،الخطاب وخصائص اللغة العربية،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2010،1،ص22/21.

[2] المرجع نفسه،ص22.

ويمكن ملاحظة الفروق بين المصطلحات الثلاث في الترسيمة الشجرية:[1]

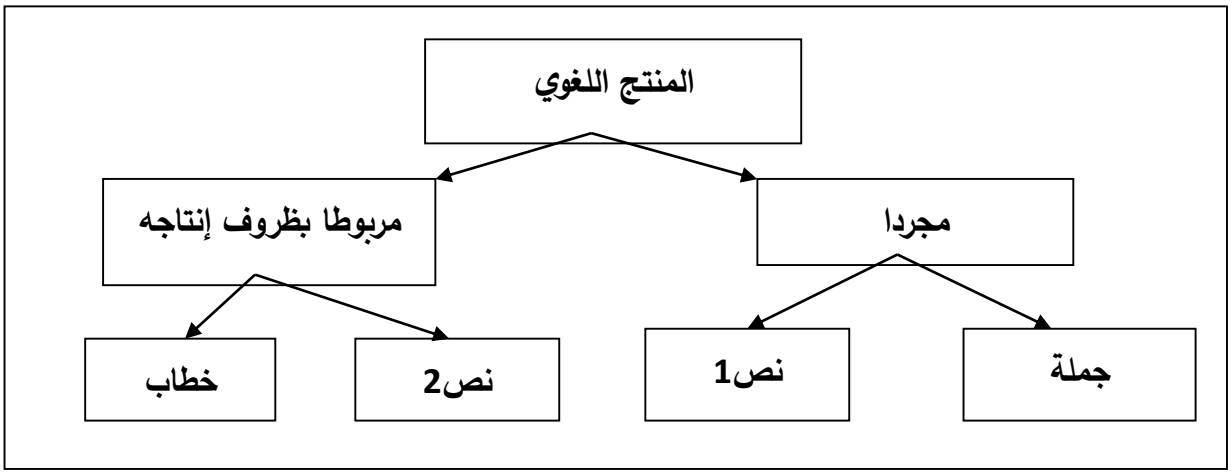

ب-مفهوم لسانيات النص:

لسانيات النص علم متداخل االتخصصات تصب مجمل تعاريفه في كونه «فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص النصوص المنطوقة و المكتوبة ...وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد.»[2]،ويعتبر اللغوي الألماني هارالد فاينريش(2022/1927) هو مؤسس هذا المصطلح؛قال عزمي محمد عيال سليمان:« وتجدر الإشارة إلى أنّ تسمية لسانيات النص ترجع إلى العالم اللغوي هارالد فاينريش ...وموضوع هذا العلم هو بناء النص،أي بناء وحدات درجة هرمية في بعد الجوار اللغوي الذي يقع فوق درجة الجملة.»[3]،أما عن هدف لسانيات النص فيكمن في استعمال التحليل اللغوي في العلائق الجملية،لذا فالمهتمون بهذا الفرع من المعرفة لا يركزون على الأشكال البلاغية،بل البحث في الأبنية والأساليب التي تقوم بوظائف بلاغية، «إنها قد أخذت على عاتقها مهمة تحديد الملامح أو السمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها، استنادا إلى معايير مختلف ...والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينها.»[4]

[1] المرجع نفسه،ص22.

[2] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء، القاهرة، ط،1،2000ج،1ص.

[3]عزمي محمد عيال سليمان،لسانيات النص وتحليل الخطاب،النشأة والتطور،دار كنوز، عمان، الأردن، ط1 ،2020، ص84.

[4] سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم واالتجاهات ، مؤسسة المختار ، القاهرة، مصر، ط1، 2004 ، ص 70

كما أن هذا العلم جاء ليميز بين النص و اللانص ويرى دي بوجراند :« أن العمل الأهم للسانيات النص، هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص.»[1] وقال أيضا:«ولا يمكن للسانيات النص أن تعمل على تهيئة نحو تجريدي لتوليد كل النصوص الممكنة في اللغة،واستبعاد كل ما ليس نصاnon-text،فمجال التوليد أوسع أن يحاط به،ويطرد اتساعه على الدوام،إنّ مفهوم ما ليس نصا ليس ذا خطر،لأنّ وروده يؤدي في العادة إلى عدم قبوله أو إلى عدم القدرة على الاتصال،أما العمل الأهم للسانيات النص فهو بالأحرى دراسة مفهوم النصيةTEXTUALITY.»[2]

إنّ النص هو الموضوع والهدف في هذا الحقل المعرفي؛لذا فقد نظر علماء لسانيات النص للموضوع من جانبين مختلفين،الأول:يصف المكونات اللغوية للنص ،وكيفية تنظيمها مما يشكل نصا متماسكا؛والثاني:يصف النص على اعتباره حدثا تواصليا أو تفاعلا لغويا.

مما تقدم يمكن القول:إنّ لسانيات النص-الخطاب-تميز بتعدد مفاهيمه وتعدد مرجعياته التأسيسية وكل ذلك كان سببا في عدم الاتفاق على تعريف شامل وجامع سواء للعلم أو لموضوعه لموضوعه —النص-، قال نعمان بوقرة:« كما تميز هذا الحقل على صعيد المرجعية المنهجية بانفتاحه على جملة من المعارف كعلم النفس والاجتماع والسيميائية والأسلوبية والذكاء الاصطناعي (...)،وليس أدل على هذا التداخل تعدد المصطلحات الدالة على العلم نفسه إذ يستخدم هارفج مصطلح (textologie)،بينما يستخدم هريسلر مصطلح دلالة النص،أما سوينكي فيشيد بمصطلح نحو النص،وتداولية النص،وعلم اللغة النصي،ونظرية النص.»[3]،وقال أيضا:«إنّ الصفة الشمولية التي تطبع حقل اللسانيات النصية

[1] روبرت دي بو جراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط1 2004 ،ص 9

[2] دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،تر تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط1998،1،ص95.

[3] نعمان بوقرة،لسانيات الخطاب،مرجع سابق،،ص27/26.

من حيث تعدد النظريات والإجراءات في الممارسة،وارتباط ذلك بالاختلافات المدرسية،مما ينتج ثورة في المصطلحات يغلب عليها ملمح التداخل إن لم نقل الفوصى المفاهيمية بسبب تقاطعها أو تداخل مجالات استعمالها.»[1]

2.تعريف النص :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن.ص.ص) النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر بن دينار : ما أريت رجالٌ أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها رفعته ووضع علي المنصة إي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس، ونص المتاع نصا: جعل بعضه على [2] بعض ومن خلال هذا نستنتج أن مادة (ن.ص.ص) تحمل معنى الرفع بنوعيه الحسي، والمجرد بالإضافة إلى وجود معان أخرى منها الرفع والتحريك ... إلى غير ذلك من المعاني التي تحملها المفردة.

ب. اصطلاحا :

لا يوجد تعريف جامع مانع، فنجد العالم اللساني روبرت دي بوجراند يعرف النص بأنه « تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنية معينة، وليس من الضروري الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها، فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة ، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها ان تكون مقالا.» [3]

[1] المرجع نفسه،ص27.

[2] ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر بيروت،ط3،1414هـ،1994،ج،1مادة (ن، ص ،ص) ص.9

[3] عيدة مسيل العمري ، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيالني ، دراسة تطبيقية ، جامعة الملك سعود 1436هـ، ص 08

أما يلمسليف فعرفّه بقوله: « الملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب وعند تودروف(النص) إنتاج لغوي منغلق على ذاته ذاته ومستقل بداللته وقد يكون كتابا بأكمله.» [1]

وقد عرفه الشريف الجرجاني فقال:«وقيل: مالا يحتمل التأويل.»[2] وقال طه عبد الرحمن: « كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة المرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات.»[3]

انطلاقا من هذه التعريفات يتبين أنّ النص ليس مجرد سلسلة من الجمل المتتابعة،بل يشترط أن تكون هناك علاقات بين بين هذه الجمل.قال محمد خطابي:«مبدئيا،تشكّل كل متتالية من الجمل –كما يذهب إلى ذلك هاليداي وحسن– نصا،شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات ،أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات،تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة،أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة.يسمي الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية،وتعلقه بما يلحقه علاقة بعدية.»[4]

إنّ هذه العلاقات التي تربط بين الجمل قد تكون على مستوى البنية السطحية أو على مستوى البنية العميقة،وبما أنّ النص وحدة دلالية فإنّه يتميز عن غيره بخاصية تتحقق بها النصية.

وليس من شك أنّ التماسك النصي منطلق أساس في اللسانيات النصية وعليه يستحيل الفصل بين مستويات التشكيل النصي،وبهذا يكون النص أكبر وحدة تركيبية يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية في المستوى الشكلي،وأما على المستوى الدلالي فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية. ومهمة المتخصص في هذا الميدان هو وصف العلاقات في الكامنة النص على المستويين الشكلي والدلالي، وتاسمى العلاقات الموجودة في مستوى الشكل–السطح–الاتساق، والموجودة على مستوى الدلالة–العمق– الانسجام.

[1] محمد عزام ، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001، ، ص 14

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة، ،2000 ص.20

[3] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكالم، المركز الثقافي العربي ،بيروت، الدار البيضاء،ط2،2000 ص 35

[4]محمد خطابي،لسانيات النص،المركز الثقافي العربي ،بيروت،لبنان،ط1991،1،ص13.

3.الاتساق :

أ- لغة:

تحمل مادة (و.س.ق) دلالة لغوية بمعنى الضم والجمع فقد ورد في لسان العرب "وسق الليل واتسق وكل مل انضم فقد فقد اتسق القمر والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم [1]

وعرفه الزمخشري في كشافه فقال:« الاتساق له معنى الضم والجمع والاحتواء والاستواء والامتلاء.» [2]،أما في المعجم الوسيط :وسقت الدابة تسق وسقا ووسقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق... واتسق الشيء:اجتمع وانضم وانضم ، والقمر: استوى وامتلأ واستوسق الشيء:اجتمع وانضم يقال :استوسق الإبل انتظم ، ويقال : استوسق له الأمر :امكنه.» [3]

ب_اصطالحا

إنّ الاتساق مفهوم دلالي،يحيل إلى العلاقات القائمة بين الجمل داخل النص،وقد عرفه محمد خطابي بأنه:«ذلك التماسك الشديد بين أجزاء للنص/خطاب ما،ويهتم فيه بالوسائل اللغوية)الشكلية(التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته.» [4]،من التعريف نلاحظ أن محمد خطابي لم يركز على الجانب الدلالي بل أشار إلى مستويات أخرى تساهم في تشكيل النص منها: المستوى النحوي والمعجمي بعكس ما نجده في تعريف هاليداي ورقية حسن للاتساق الذي يقتصر على الجانب الدلالي القائم على العلاقات المعنوية داخل النص قالا «ما تضمن علاقات المعنى العام لكل طبقات النص والتي تميز النص من اللانص « [5]،ويعرفه ديكرو وجون ماري بالنظر

[1]ابن منظور لسانالعرب ،مادة،]و.س.ق[،مج ،6ج،53،ص.48.

[2] ينظر: الزمخشري الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون أألقاويل في وجوه التأويل تح، مصطفي حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان،ج4، د ط 1986 .727.

[3]مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، دار الدعوة اسطنبول ، تركيا ، ج،1 ص1032 . :

[4] محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1ط ، 1991،1ص.5

[5] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ص.97

للحالة التبعية فقالا:«يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر،يفترض كل منهما الآخر مسبقا.إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول،وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق.»[1] ومجمل القول فإنّ الاتساق هو مجموع العلاقات المتاحة داخل النص والتي تجعل من الأجزاء كلا واحدا،هو العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص.

4-أدوات الاتساق:

4-1-الإحالة:

وهي أن تحيل المكونات النصية إلى عناصر سابقة عنها أو لاحقة لها،قال محمد خطابي: «وهو أنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل،إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.وتتوفر كل لغة لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة علاقة دالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلاّ أنّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.»[2]

وقد قسم المختصون الإحالة إلى قسمين: إحالة مقامية وإحالة نصية.

أ/ الإحالة المقامية:

وهي: «إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، فهي تخرج النص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح على عالم السياق والتداولية، فهي تساهم في خلق النص لكونها تربط النص بالسياق والمقام، إلاّ أنّها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر.»[3]

---

[1]أزوالد ديكرو وجان ماري ستشايفر،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،تر منذر عياش،المركز الثقافي العربي ،بيروت، لبنان ،ط2،2007،ص540.

[2]محمد خطابي،لسانيات النص ،مرجع سابق،ص17/16.

[3]عبد الحق سوداني،أدوت الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي،رسالة ماجستير،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر،2009/2008،ص26.

وقال محمد خطابي: «الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلاّ أنّها لا تساهم(...)في اتساقه بشكل مباشر.»[1]

ب-الإحالة النصية:

وتقوم بدور فعال في اتساق النص، وتنقسم إلى قسمين: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

-الإحالة القبلية:

وهي إحالة تفسر سابق، وهي:« تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر.»[2]

-الإحالة البعدية:

وهي إحالة تفسر سابق، وهي:«تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، من ذلك ضمير الشأن في العربية.»[3]،وخلاصة القول فإنّ العناصر الإحالية تتلخص في :الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

4-2-الاستبدال:

وهو من أدوات الاتساق ويقع في البنية السطحية على مستوى الشكل، ويقصد به: «تعويض عنصر في النص بعنصر بعنصر آخر، ويعد الاستبدال، شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتّساق، إلاّ أنّه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي-المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي(...)يستخلص الدلالي(...)يستخلص من كونه عملية داخل النص أنّه نصي، على أنّ معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.»[4]،وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

[1]المرجع السابق،ص17.

[2]عبد الحق سوداني،أدوت الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي،ص25.

[3]المرجع نفسه،ص25.

[4]محمد خطابي،لسانيات النص،ص19.

- استبدال اسمي.
- استبدال فعلي.
- استبدال قولي.

4-3-الحذف:

وهو من أدوات الاتساق ويقع داخل النص، ويكون عادة علاقة قبلية، قال محمد خطابي: «والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلاّ بكون الأول "استبدالا بالصفر"، أي أنّ علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلّف أثرا، ولهذا فإنّ المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف.»[1]

4-4-الوصل:

وهو من أدوات الاتساق، لكنّه يختلف عنها كلها ؛لأنّه ليس له علاقة بالسابق أو اللاحق. قال محمد خطابي: «إنّه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أنّ النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.»[2]

4-5-الاتساق المعجمي:

وهو نوع آخر من أدوات الاتساق غير أنّه مختلف عنها جميعا، وينقسم إلى قسمين: التكرير، والتضام. «والتكرير «والتكرير هو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما(...)وأما النوع الثاني-التضام-وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك.»[3]

[1] المرجع نفسه،ص21.
[2] المرجع نفسه،ص23/22.
[3] المرجع نفسه،ص25/24.

إنّ أدوات الاتساق هذه التي أوردناها من كتاب محمد خطابي اللسانيات النصية،استخلصها من كتاب هاليداي ورقية حسن،وهي أدوات موجودة داخل النص،وعليه فالنص ومتّسق بذاته وليس للقارئ–المتلقي–أي دور في صناعة الاتّساق.

5–الانسجام :

أ– لغة

جاء في لسان العرب من مادة سجم "سجمت العين ◌ سجمته العين مته والسجم والسحابة الماء تسجمه وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا وكان الساجم من المطر، والعرب تقول دم ساجم، ودم مسجوم : مسجوم :سجمته العين سجمانه ، وقد أسجمته وسجمته و السجم : الدمع و أعين سجوم سواجم" [1]

كما ورد في القاموس المحيط: "سجم الدمع سجوما وسجمانا، فطرد معها وسال قليلا أو كثيرا[2]؛إذن المعاني المتعلقة بمادة (سجم) والسيلان وهذه المعاني توحي بالتتالي والتتابع والانقطاع ، وتدور كلها حول الصب في الانحدار.

ب–اصطلاحا:

يعد الانسجام ثاني معيار من المعايير النصية بعد الاتساق،« وله عدة ترجمات في اللغة العربية اشهرها:الحبك،و التماسك الدلالي و التنسيق،ومن ثم مصطلح الانسجام يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص.» [3]

ويقول عنه محمد مفتاح بأنه:«العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل حيث لا يكون هناك روابط ظاهرة بينها.» [4]

إنّ انسجام النص ليس عملية بنوية كما هو حال الاتساق موجودة داخل النص،بل القارئ هو الحكم على النص النص بأنّه منسجم أو ليس كذلك؛ قال محمد خطابي:«...(براون ويول1983) يجعلان المتكلم /الكاتب

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ص 131 .

[2] الفيروزابادي : قاموس المحيط ، ص 1009_1010

[3] لطيب العزالي قواوة: مجلة المخبر للابحاث في اللغة والأدب الجزائري، الانسجام النصي وأدواته، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة – 3 الجزائر2012،م، ص 62

[4] محمد مفتاح : دينامية النص ، المركز الثقافي ، المغرب ، ط1 ، 1987 م ، ص 151

والمستمع/القارىء في قلب عملية التواصل،وهذه حقيقة لا بد من وعيها بدقة لأنّها المتحكمة في المؤلف ككل.يستتبع هذا التذكير التنبيه إلى أنّ هذين الباحثين ،على خلاف كثير من باحثي الانسجام،لا يعتبران انسجام الخطاب شيئا معطى،شيئا موجودا في الخطاب ينبغي البحث عنه للعثور عليه(على مجسداته)،وإنما هو في نظرهما شيئا يبنى ،أي ليس هناك نص منسجم في ذاته ونص غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي.»[1]

هذا وقد اختزل محمد خطابي آليات الانسجام في الوسائل الآتية: «تطابق الذوات. علاقات: التضمن، الجزء-الكل، الملكية. مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوالم. مفهوم الإطار. التطابق الإحالي. تعالق المحمولات. العلاقات الرابطة بين المواضيع الجديدة : علاقة الرؤية، التذكر...»[2]

[1] محمد خطابي،لسانيات النص،ص51.

[2] المرجع نفسه،ص37.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في قصيدة محمود درويش (

سجّل

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسونَ ألفَ

وأطفالي ثمانيةٌ

وتاسعهم.. سيأتي بعدَ صيفٍ!

فهل تغضب؟

سجّلْ

أنا عربي

وأعملُ مع رفاقِ الكدحِ في محجرْ

وأطفالي ثمانيةٌ

أسلُّ لهمْ رغيفَ الخبزِ،

والأثواب والدفتر

من الصخرِ

ولا أتوسَّلُ الصدقاتِ من بابكْ

ولا أصغر

أمامَ بلاطِ أعتابكْ

فهل تغضب؟

سجل

أنا عربي

أنا اسم بلا لقبِ

صَبورٌ في بلاد كلُّ ما فيها

يعيشَ بفورةِ الغضبِ

جذوري

قبلَ ميلاد الزمان رستْ[1]

وقبل تفتّحِ الحقبِ

وقبل السروِ والزيتون

.. وقبل ترعرعِ العشبِ

أبي.. من أسرةِ المحراث

لا من سادةٍ نُجُبِ

وجدّي كانَ فلاحاً

بلا حسبٍ.. ولا نسبِ!

يُعلّمني شموخَ الشمسِ قبلَ قراءةِ الكتبِ

وبيتيْ كوخُ ناطورٍ

منَ الأعوادِ والقصبِ

فهل ترضيكَ منزلتي؟

أنا اسم بلا لقبِ!

[1] https://www.goodreads.com/quotes/258688

سجل

أنا عربي

ولونُ الشعرِ.. فحميٌّ

ولونُ العينِ.. بنيٌّ

وميزاتي:

على رأسي عقالٌ فوقَ كوفيه

وكفّي صلبةٌ كالصخرِ...

تخمش من يلامسها

وعنواني:

أنا من قرية عزلاءَ منسيّه

شوارعها بلا أسماءً

وكلُّ رجالها في الحقلِ والمحجر

فهل تغضب؟

سجّلِ!

أنا عربي

سلبت كروم أجدادي

وأرضاً كنت أفلحها

أنا وجميع أولادي

ولم تتركْ لنا.. ولكلِ أحفادي

سوى هذي الصخورِ...

فهل ستأخذُها

حكومتكم.. كما قيلا!؟

إذنْ

سجِّل.. برأسِ الصفحةِ الأولى

أنا لا أكره الناس

ولا أسطو على أحد

ولكنّي.. إذا ما جعت

آكل لحم مغتصبي

حذارِ.. حذارِ.. من جوعي

ومن غضبي!!

تمثل قصيدة "بطاقة هوية" لمحمود درويش نموذجا خصبا لاستخدام الضمائر كأداة تعبيرية تخدم البناء الدرامي والسياق السياسي للنص. يظهر الشاعر براعة في توظيف الضمائر (المتكلم، المخاطب، الغائب) لخلق حوارية ديناميكية بين الذات الفلسطينية والآخر المُستعمِر، معزّزًا ذلك بالإحالة الزمانية والمكانية لتأكيد الهوية والحق التاريخي.

1 الإحالة :

بدأ الشاعر بجملة " سجل أنا عربي" فنجده يخاطب بلغة التحدي مستخدما الفعل المضعف (سجل) ليدل على المبالغة [1]

أ – أبرز ملامح استخدام الضمائر:

نجد ضمير المتكلم يحتل الصدارة بنسبة تكرار تقدّر بـ: 60 %.

وقد تكرر بكثرة في قول الشاعر: "أنا عربي" التي تشكل العمود الفقري للقصيدة.

كما تكرر في استعمالات أخرى نذكر منها: "أنا اسم بلا لقب"، "أنا من قرية عزلاء"، "أنا لا أكره الناس"

وقد جاء أيضا في شكل ضمير مستتر كما في قوله: "وأعمل مع الرفاق"، "أسل لهم رغيف الخبز" و أتوسل الصدقات من بابك... – –صبور في بلد كل ما فيها – ...جذوري – .أبي ...منخ أسرة المحراث – .وجدي كان فلحا – .وبيتي كوخ ناطور – .وميزاتي. –على رأسي عقار – ... وكفي صلبة – .وعنواني.

ضمير المخاطب تكرر بنسبة 24% .

يظهر في صيغ الأمر مثل "سجل".

وفي الأسئلة الاستنكارية مثل "هل تغضب؟"

وفي الإشارة إلى الآخر كما في "حكومتكم".

ضمير الغائب تكرر بنسبة 16:%

يستخدم للإشارة إلى الأبناء ("تاسعهم")

[1] علي زائري ،قراءة في قصيدة بطاقة الهوية لمحمود درويش، في ضوء نحو النص ،مجلة إضاءات نقدية ، ع25: ،سنة 2017 م ،ص 121

ولوصف الأرض والممتلكات ("شوارعها"، "كروم أجدادي"

إن حركة الضمائر كانت تسير وفق منهج الفعل وردة الفعل، ويظهر ذلك في بداية القصيدة ؛فقد بدت لغة التحدي التحدي في مخاطبة الآخر بقوله "سجل" وفي ثناياه يعرف بذاته وهويته وحال أبيه وجده وأنهما يرمزان لكل يرمزان لكل مواطن أو لنقل فلاح فلسطيني ... ثم يأتي سخطه على الغاضب مخاطبه[1]

بناء على ما تقدّم؛ نجد الإحالة الضميرية أخذت صوراً عدة منها:

– فعل أمر+ ضمير مستتر مخاطب+ ضمير متكلم+ اسم منسوب= سجل أنا عربي .

– فعل مضارع + ضمير مستتر مخاطب+ ضمير متكلم+ اسم منسوب = سجل أنا عربي.

–اسم +ضمير المتكلم لياء = أطفالي و أولدي و أبي و جدي و أجدادي و ميزاتي و كفي و جوعي و غضبي.

–اسم +ضمير المخاطب (الكاف)= بابك و أعتابك و حكومتكم.

– ضمير المتكلم +مصدر صريح= أنا اسم بلا لقب .

– ضمير المتكلم+ حرف الجر+ اسم= أنا من قرية عزلاء[2].

– حرف استفهام +فعل مضارع+ ضمير مستتر مخاطب=فهل تغضب.

ونجد الإحالة في بعض أجزاء النص ارتبطت بالزمان، وذلك لإثبات الأحقية في الوجود على هذه الأرض – فلسطين – ومن ذلك قوله :

[1] نفس المرجع ص 122
[2] نفس المرجع ص 123

سجل

أنا عربي

أنا اسم بلا لقبِ

صَبورٌ في بلاد كلُّ ما فيها

يعيشُ بفورةِ الغضبِ

جذوري

قبلَ ميلاد الزمانِ رستْ

وقبل تفتّحِ الحقبِ

وقبل السّروِ والزيتونِ

وقبل ترعرعِ العشبِ

نلاحظ أنّ كلمة "قبل" تحمل الدلالة الزمنية التاريخية1 .

تنوعت الإحالة في هذه القصيدة فنجد :

1 قبلية (إحالة على السابق)،

ومن ذلك قوله: "تاسعهم" ضمير "هم" يعود على الأطفال الذين سبق ذكرهم، "صبور في بلاد كل ما فيها" وضمير وضمير الهاء يعود على البلاد، "وكفي صلبة كالصخر... تخمش من يلامسها" فالضمير "ها" يعود على الكاف 2

[1] نفس المرجع ص 123
[2] نفس المرجع ص 134

نستنتج أن الشاعر أبرز من خلال البنية الزمنية شرعية الوجود الفلسطيني عبر:

تكرار أداة الزمن "قبل" بأربعة مشاهد متتالية:

١" .قبل ميلاد الزمان"

٢" .قبل تفتح الحقب"

٣" .قبل السرو والزيتون"

٤" .قبل ترعرع العشب"

بناء تسلسل زمني يسبق الخليقة ذاتها

و تحويل الوجود إلى حقيقة كونية سابقة عن التاريخ

2 أنماط الإحالة الضميرية :

أ. الإحالة القبلية (العودة إلى المذكور سابقاً):

"تاسعهم" ⟵ تعود إلى "أطفالي"

"ما فيها" ⟵ تشير إلى "بلاد"

"يلامسها" ⟵ تعود إلى "كفي"

ب. الإحالة البعدية (الإشارة إلى ما سيأتي):

" أسماء الإشارة هذي الصخور"[1] ⟵ تحيل إلى ذكر الصخور لاحقا

[1] نفس المرجع ص 124

نلاحظ أن الشاعر استخدم اسم إشارة واحد في القصيدة إلا أنه ساهم في اتساق القصيدة وتمثل حضوره في مساعدة المتكلم على اختصار الكلام .

كما نجد الإحالة بالضمائر المتصلة كقوله : أطفالي ، جذوري ، جوعي ، غضبي...الخ فضمير المتصل في هذه الحالة هو الياء و يعود على الشاعر ووظيفته تركيز الدلالة على شعوره الدائم بانتمائه لوطنه .

كذلك ظهرت الأسماء الموصولة و تجلت في : من و ما وهما من أدوات اتساق القصيدة .

من خلال ما سبق يمكننا القول : تشكل الإحالة في القصيدة نظاماً دلالياً متكاملاً يجسد وحدة النص ورسالته، حيث تعمل الروابط الضميرية الواضحة على بناء التماسك النصي، بينما يؤكد التأسيس التاريخي من خلال عبارات مثل "قبل ميلاد الزمان" على أصالة الوجود الفلسطيني المتجذر في عمق التاريخ. كما تتحول الصخور عبر الإحالة البعدية إلى رمزٍ حيٍ للمقاومة، شاهدةً على استمرارية الوجود رغم محاولات الطمس، مما يجعل من هذه البنية الإحالة أداة فنية فاعلة في بناء خطاب شعري يجمع بين الذاتي والجماعي، بين الماضي الأصيل والحاضر المقاوم .

ملاحظة 2 : يتضح من التحليل أن الإحالة المقامية سيطرت على النص الشعري، حيث استأثرت بالنصيب الأكبر من الاستخدام مقارنةً بأنواع الإحالة الأخرى (البعدية والقبلية)، مما يعكس تركيز الشاعر على الربط بين عناصر النص وسياقه الخارجي.

3. الحذف :

إنّ الحذف في شعر محمود درويش يعدّ آلية إبداعية تحمل دلالات عميقة، خاصة في قصيدته 'بطاقة هوية' التي اتخذت من هذا الأسلوب وسيلةً للتعبير عن الهوية والمقاومة ومنه نجد :

أ.أنواع الحذف :

أنواع الحذف	التكرار	نسبيتها
حذف اسمي	0	0%
حذف حرفي	0	0%
حذف فعلي	0	0%
حذف جملي	16	100%
المجموع	16	100%

نستنتج من الجدول أن الحذف الجملي هو النمط الوحيد المستخدَم في القصيدة (بنسبة 100%)، بينما غابت تماما أنواع الحذف الأخرى (الاسمي، الحرفي، الفعلي). هذا التركيز على الحذف الجملي يقدّم عدة دلالات فنية وفكرية ، كما نحدد كذلك بعض الملاحظات الأخرى وهي كالآتي :

اقتصاد لغوي مكثف:

تحويل الفراغات النصية إلى مساحات تأويلية تشرك القارئ في إكمال المعنى (مثل" :وتاسعهم... سيأتي بعد الصيف)

تعكس صعوبة التعبير الكامل عن المعاناة تحت الاحتلال، فالسكوت أبلغ من الكلام.

رمزية المقاومة: الحذف هنا ليس غيابا، بل حضور مموه)كما في" :من الصخر ("...الذي يوحي باستحالة انتزاع الحقوق إلا بالمقاومة.

يشير إلى ما لا يقال بسبب القمع، فيصبح البياض نفسه خطابا.

الانزياح عن القواعد النحوية: تجاهل الحذف النحوي التقليدي (حذف الحروف أو الأفعال) لصالح حذف الدلالات الكبرى، مما يعكس تمرد الشاعر على الأنماط الجاهزة.

التكثيف الدرامي: تحويل القصيدة إلى مساحة مفتوحة تَكملها ذاكرة القارئ وخياله (مثل" :قبل ميلاد الزمان رست("...، حيث يصبح التاريخ نفسه مبتورا كشهادة على التشريد .

أمثلة عن الحذف نجد في المقطع الأول :

و أطفالي ثمانية

و تاسعهم ....سيأتي بعد الصيف

نجد الشاعر وضع علامة الترقيم للدلالة على أن عدد الأطفال لا يمكن حصره يا عدوي، فحمل الحذف دلالة الكثرة [1]

في المقطع الثاني :

أسل لهم رغيف الخبز والأثواب والدفتر من الصخر ...ودليل ذلك أنه لم يستسلم وسيكافح من أجل أبنائه وسننتزع وسننتزع لقمة الخبز من أي مكان [2]

وفي المقطع الثالث:

:قبل ميلاد الزمان رست وقبل تفتح الحقب وقبل السرو والزيتون ...وقبل ترعرع العشب ، يريد إثبات أن الأرض الأرض ملك شعبه منذ القدم .[3]

وفي المقطع الرابع :

أبي ... من أسرة المحراث

[1] علي زائري ،قراءة في قصيدة "بطاقة الهوية " ،ص .134

[2] المرجع نفسه ص 134

[3] المرجع نفسه ص 135

لا من سادة نجب

وجدي كان فلاحاً

بلا حسب .. ولا نسب

يريد إثبات أن أباه وجده وشعبه من هذه الأرض، وأنهم من البسطاء الريفيين الذين يعشقون أرضهم. [1]

و في المقطع الخامس :

ولم تترك لنا... ولكل احفادي .

سوى هذه الصخور فهل ستأخذها

حكومتكم ...كما قيلا !

الشاعر يعرف أموراً كثيرة عن تلك الحكومة الغاضبة أموراً يجهلها شعبه غير المعلن أمام العالم[2].

وفي المقطع الأخير :

:ولكني ...إذا ما جعت

آكل لحم مغتصبي

حذار...حذار...من جوعي.

دلالة على أن الشاعر طفح كيله لأن الأمور اتضحت فهو يستدرك بحزم ونجده يتوعد و يهدد باسم فعل الأمر لأن الأمور زادت عن حدها[3]

أخيرا يمكن القول إن الحذف تحول من مجرد تقنية أسلوبية إلى استراتيجية مقاومة .

و يقول أيضا : الشاعر الفلسطيني يكتب تاريخاً مضاداً باقتصاد الكلمات... كل حذف هو إدانة للرواية الاستعمارية[4]"

[1] نفس المرجع ص 135
[2] نفس المرجع 135
[3] نفس المرجع ص 135
[4] نفس المرجع

الاتساق المعجمي في قصيدة "بطاقة هوية :

4. التكرار :

" لا يقتصر التكرار في هذه القصيدة على كونه أسلوبا بلاغيًّا فحسب، بل يصبح أداةً سياسيةً لتأكيد الهوية وتفكيك خطاب المحتل فنجد ذلك فيما يلي :

جملة "سجل أنا عربي"[1] تكررتّ ست مرات وبذلك كانت مع كل بداية مقطع وكانت تحمل دلالة جديدة، ففي المقطع الأول حمل التسجيل ورقم البطاقة وعدد الأطفال... [2]

وفي المقطع الثاني حمل التسجيل مهنة العمل وكانت في المحجر... وفي المقطع الثالث التسجيل لمكان الولادة وبأنهم الأقدم وهذه الأرض أرض الآباء والأجداد وذلك قبل ميلاد الزمان رست الجذور... والمقطع الجذور... والمقطع الرابع سجل في البطاقة لون شعري وعيني وأني أضع عقالاً فوق رأسي وكوفية وكذلك كفي وكوفية وكذلك كفي صلبة، وأسكن في قرية ورجالها في الحقل والمحجر ... وفي المقطع الخامس كانت كلمة كانت كلمة التسجيل هنا تحمل طابع الإدانة فأنتم من سلبتم أرض أجدادي، وأرضي أنا وأولادي، وتركتم لي وتركتم لي الصخور، وحكومتكم ستأخذها... وفي المقطع الأخير سجل أنني سآكل لحم مغتصبي فاحذر من من غضبي[3].

فنجد كلمة "سجل" مخاطبة للآخر في تحد وهذه البيانات موجودة في مجملها على أي بطاقة، فأنت تقرأ من البداية للنهاية لتصل إلى تفاصيل البطاقة .جملة "أنا اسم بلا لقب" تكررت مرتين ليثبت أنه مواطن عادي، وصاحب مبدأ .تكرار ظرف الزمان " قبل" في المقطع الثالث خمس مرات ليثبت الأحقية في الأرض منذ القدم[4].

تكرر سؤال السخرية من العدو بعدم تقديم تفاصيل البطاقة وذلك مع نهاية المقطع الأول والثاني والرابع، أي والرابع، أي ثلاث مرات .ونجد ضمير المتكلم "أنا" قد تكرر عشر مرات وبذلك قصد إثبات الذات من أجل من أجل إثبات حق الشعب فهوّ عبر عن اللاوعي الفردي وأراد اللاوعي الجمعي عشرة مرات : أطفالي، بطاقتي،

[1] ديوان محمود درويش ، ص 80
[2] علي زائري ،قراءة في قصيدة "بطاقة الهوية " ،ص 137
[3] المرجع نفسه ص 137
[4] المرجع نفسه ص 137

أبي، جدي، وكذلك ضمير المتكلم "الياء" تكرر ست منزلتي، أولادي، أحفادي، مغتصبي، جوعي، غضبي، جذوري، بيتي، ميزاتي، كفي، عنواني، وأجدادي

تكررت كلمة "حذار" مرتين وكانت في خاتمة القصيدة، لتدل على طفح الكيل وقمة الغضب؛ فأنا أحذرك من أحذرك من ممارستك التي أصبحت لا تطاق .أدى دوراً مهماً في ربط أجزاء النص، فأصبح وكأنه كتلة واحدة مما مما تقدم نجد التكرار وكذلك، هي البطاقة لا يمكن لمتصفحها إلا قراءتها متصلة.ونجد ملمحاً للتكرار الجزئي الجزئي تمثل في: تغضب والغضب وغضب[1]

جدول تحليل أنماط التكرار :

عدد المرات	نوع التكرار	الكلمة/العبارة
6مرات	تكرار تام	"سجل أنا عربي"
10مرات	تكرار جزئي	"أنا"
5مرات	تكرار جزئي	"قبل" ظرف زمان
3مرات	تكرار تام	"فهل تغضب؟"
16مرة	تكرار جزئي	ياء المتكلم (ي)

[1] المرجع نفسه ص 139

عدد المرات	نوع التكرار	الكلمة/العبارة
4مرات	تكرار جزئي	"أرض"
3مرات	تكرار جزئي	"صخر"
2مرا	تكرار جزئي	"غضب"

إذن نستطيع القول إن التكرار التام يستخدم للعبارات المفتاحية التي تشكل هيكل القصيدة و التكرار الجزئي يعكس تدفق اللغة اليومية والتمسك بالهوية عبر الكلمات.

"تنبني قصيدة 'بطاقة هوية' لمحمود درويش على شبكة معقدة من المتضادات والتنافرات الدلالية التي تشكل نسيجها السياسي والجمالي، حيث تتصادم الثنائيات الضدية لتعكس إشكالية الوجود الفلسطيني تحت الاحتلال والجدول الأتي يوضح ذلك :

أ. التضاد : (الثنائيات الضدية)

الوظيفة الدلالية	الموقف النصي	الثنائية
بناء صراع الهوية	"أنا عربي" vs "حكومتكم"	الأنا / الآخر

الوظيفة الدلالية	الموقف النصي	الثنائية
تأكيد الاستمرارية رغم المحو	"جذوري رست" VS "لم تترك لنا"	الوجود / العدم
رمزية المقاومة في القحط	"الزيتون" VS "الصخور"	الخصوبة / الجفاف
تناقض الشخصية الفلسطينية	"بفورة الغضب" VS "صبور"	الغضب / الصبر
ربط الأصول بالمستقبل	"قبل ميلاد الزمان" VS "سيأتي"	الماضي / الحاضر

ب.التنافر: (التصادم الثنائي)

التأثير	العنصر المتنافر
صعوبة العيش تحت	"رغيف الخبز" مع "من الصخر"
هشاشة البناء/الصمود	"كوخ ناطور" مع "من الأعواد"
تناقض الخصوبة والحرمان	"تاسعهم سيأتي" مع "لم تترك لنا"
رفض التصنيفات الجاهز	"أنا اسم بلا لقب" مع "سجل"

تحليل معطيات الجدول :

ثنائية الأنا/الآخر : تكشف كيف يحول الشاعر "البطاقة" من أداة تحكم استعماري إلى وسيلة مقاومة1.

تنافر الخبز ، الصخر :

يصور المعاناة اليومية عبر تصادم رمز الحياة (الخبز) مع رمز الموت (الصخر)2

التضاد الزمني :

قبل ميلاد الزمان" تخلق زمناً أسطورياً يتصادم مع زمن الاحتلال المحدود

من خلال قراءتنا لمعطيات الجدول نلاحظ ما يلي :

– أن القصيدة تَبنى على منظومة ثنائية متصارعة، حيث تتحول اللغة إلى ساحة معركة وجودية بين:

- قوى الوجود تمثّلها: الأنا، الجذور، الخبز، الزيتون
- قوى العدم تمثّلها: الآخر، الصخور، المحجر، الحكومة

كذلك يعكس سعي الشاعر لترميم الانقسام الفلسطيني عبر : توحيد الذات (تكرار أنا) و مواجهة العدو (حكومتكم) و هذا يظهر في التضاد

2 يكشف المفارقة الفلسطينية بين الخصوبة (أطفالي ثمانية) و العقم في (لم تترك لنا سوى الصخور) و الحياة الحياة في (رغيف الخبز) و الموت في (من الصخر) وهذا ما اتضح في التنافر .

[1] ياغي، عبد الرحمن) 1980 .(*القصيدة الفلسطينية المعاصرة* .بيروت: دار الآداب

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، وجب أن نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها كالآتي:

1/ تنوع استعمال آليات الاتساق والانسجام عند محمود درويش،فمن وسائل الاتساق: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي...وغيرها وهو من أهم المعايير النصية،فبه يتحقق الترابط النصي من الناحية التركيبية ويزيد من قوة العلاقة بين الشكل والمعنى.

2/كان للاتساق النحوي الريادة في بناء قصيدة بطاقة هوية،وكان له دور محوري في تحقيق التماسك بين أبيات القصيدة.

3/ كان للإحالة وجودا فارقا في تحقيق الاتساق والتماسك النحوي.

4/كان للإحالة بالضمير الوجود الغالب في القصيدة إذا ما تم مقارنتها بالإحالة بالأسماء الموصولة أو بأسماء الإشارة.

5/لا يمكن بحال إنكار دور الاتساق المعجمي في تحقيق التماسك النصي،وإن كان أقل تواتر من الاتساق الإحالي.

6/شكلت الإحالة المقامية حضورا بارزا في القصيدة المدروسة؛مقارنة بالإحالة الزمانية ويمكن رد ذلك للهدف الذي يريد الشاعر تحقيقه والتركيز عليه وهو المكان أو الأرض ـ فلسطين.

7/يعد الاتساق المنطلق الأساس والأول لتحقيق الانسجام فهما وجهين لعملة واحدة.

8/تميزة المدونة بانسجام رهيب سواء على مستوى السياق أو على مستوى المقام،وكذلك على مستوى مستوى العلاقات الدلالية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1.المصادر:

- 2005،
- إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، ط 3 1966
- ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر بيروت،ط3،1414هـ،1994، ج،1مادة (ن، ص ،ص)
- ابن منظور لسانالعرب ،مادة،]و.س.ق[،مج ،6ج،53
- ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،تحق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت (دت)ج1
- أحمد المتوكل،الخطاب وخصائص اللغة العربية،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط،2010
- أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط
- أزوالد ديكرو وجان ماري ستشايفر،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان،تر منذر عياش،المركز الثقافي العربي ،بيروت، لبنان ،ط2007،2
- الاستراباذي،شرح كافية بن الحاجب،تحق،إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،1998 ،ج1
- جوناتان كلر،أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات،تر:عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة2000

- حافظ إسماعيل علوي ووليد العنّاتي،أسئلة اللسانيات أسئلة اللغة،الدار العربية للعلوم للعلوم ،ناشرون، 2009
- حلمي خليل ،مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1995
- دي بوجراند،النص والخطاب والإجراء،تر تمام حسان،عالم الكتب،القاهرة،ط1998،1
- روبرت دي بو جراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، ط1 2004
- ستنكيفيتش،العربية الفصحى الحديثة،بحوث في تطور الألفاظ و الأساليب ،ترمحمد حسن عبد العزيز،دار الفكر العربي ،القاهرة
- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص المفاهيم واالتجاهات ، مؤسسة المختار ، القاهرة، مصر، ط1، 2004
- سيبويه، الكتاب، تحق، عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة ط2003،4 ،ج1
- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر ، القاهرة، ،2000
- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق
- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء، القاهرة، ط،1،2000

- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكالم، المركز الثقافي العربي ،بيروت، الدار البيضاء،ط،2،2000
- ع الرحمان الحاج صالح،بحوث ودراسات في علوم اللسان،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2007
- ع الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،1957
- ع السلام المسدي ،اللسانيات وأسسها المعرفية،الدار التونسية للنشر،تونس
- عبد الحق سوداني،أدوت الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي
- عزمي محمد عيال سليمان،لسانيات النص وتحليل الخطاب،النشأة والتطور،دار كنوز، عمان، الأردن، ط1 ،2020
- العلمية،بيروت،ط،2012
- علي زائري ،قراءة في قصيدة "بطاقة الهوية
- عيدة مسيل العمري ، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيالني ، دراسة تطبيقية ، جامعة الملك سعود 1436هـ
- الفيروزابادي : قاموس المحيط
- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، جمهورية مصر العربية ، دار الدعوة اسطنبول ، تركيا ، ج،1
- محمد خان ، لغة القران الكريم ، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 2004

- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1ط ، .5
- محمد خطابي،لسانيات النص،المركز الثقافي العربي ،بيروت،لبنان،ط1991،1
- محمد عزام ، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001
- محمد مفتاح : دينامية النص ، المركز الثقافي ، المغرب ، ط1 ، 1987 م
- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت
- نعمان بوقرة،لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء،دار الكتب
- نوام جومسكي،البنى النحوية،تر يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد

- ياغي، عبد الرحمن) 1980 .(*القصيدة الفلسطينية المعاصرة* .بيروت: دار الآداب
- ينظر: الزمخشري الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون أألقاويل في وجوه التأويل تح، مصطفي حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان،ج4، د ط 1986

2.مذكرات:

- عبد الحق سوداني،أدوت الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي،رسالة ماجستير،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر،2009/2008

3.المجلات:

➢ لطيب العزالي قواوة: مجلة المخبر للابحاث في اللغة والأدب الجزائري، الانسجام النصي وأدواته، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة – 3 الجزائر2012،م

➢ علي زائري ،قراءة في قصيدة بطاقة الهوية لمحمود درويش، في ضوء نحو النص ،مجلة إضاءات نقدية ، ع25: ،سنة 2017 م

4.المواقع الالكترونية:

➢ https://www.goodreads.com/quotes/258688

الفهرس

الفهرس

-

البسملة ..... ب-

الاهداء..... د-

ملخص:..... و-

Summary..... -

مقدمة..... ح-

مدخل..... ب

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في اللسانيات النصية 7

1/لسانيات النص:..... 8

أ-تمهيد :..... 8

ب-مفهوم لسانيات النص:..... 10

2.تعريف النص :..... 12

أ. لغة : 12

ب. اصطلاحا : 12

3.الاتساق : 14

أ- لغة: 14

ب_اصطالحا..... 14

4-أدوات الاتساق: 15

الفهرس

4-1-الإحالة:.....15

أ/ الإحالة المقامية:.....15

ب-الإحالة النصية:.....16

4-2-الاستبدال:.....16

4-3-الحذف:.....17

4-4-الوصل:.....17

4-5-الاتساق المعجمي:.....17

5-الانسجام :.....18

أ- لغة.....18

ب-اصطلاحا:.....18

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في قصيدة محمود درويش (الهوية).....20

1 الإحالة :.....24

أ - أبرز ملامح استخدام الضمائر:.....25

1 قبلية (إحالة على السابق)،.....27

2 أنماط الإحالة الضميرية :.....28

أ. الإحالة القبلية (العودة إلى المذكور سابقاً):.....28

ب. الإحالة البعدية (الإشارة إلى ما سيأتي):.....28

3. الحذف :.....29

الفهرس

أ.أنواع الحذف : 30

4. التكرار :..... 33

أ. التضاد : (الثنائيات الضدية) 35

ب.التنافر: (التصادم الثنائي) 36

خاتمة 38

قائمة المراجع 40

الفهرس 47